

سياسي يتذكر

(الحلقة الرابعة عشرة)

طاهر المصري: الراحل الحسين كان في حالة غضب شديد بعد تسرب أبناء توقيع 'أوسلو'



كنت النائب الوحيد الذي تغيب وبدأ وقتها ابتعادي عن صناعة القرار

نصحت المجالي باستقالة حكومته بعد إجرائها لانتخابات 1993 تشكلت لديه قناعة بأنني ضد حكومته



طاهر المصري ورئيس الوزراء الامير زيد بن شاكر

وخلال تواجدي في واشنطن في تلك الزايرة، استغرقت تمام حجم العلاقة التي ستنشأ بين الأردن وإسرائيل، واستخرجت شروطاً بين التصريحات الأميركية والأرستقراطية مع مستقبل السلام، والتصريحات التي يراها الملك الشهيد عبد الله الأول أبو الوفاء المقدس. وهناك حوار عندي توجه أكيد، بأنني إن اتبعت لانتخابات رئاسة مجلس النواب في ذلك الوقت، بعد إجرائها لانتخابات 1993 تشكلت لديه قناعة بأنني ضد حكومته

وخلال تواجدي في واشنطن في تلك الزايرة، استغرقت تمام حجم العلاقة التي ستنشأ بين الأردن وإسرائيل، واستخرجت شروطاً بين التصريحات الأميركية والأرستقراطية مع مستقبل السلام، والتصريحات التي يراها الملك الشهيد عبد الله الأول أبو الوفاء المقدس. وهناك حوار عندي توجه أكيد، بأنني إن اتبعت لانتخابات رئاسة مجلس النواب في ذلك الوقت، بعد إجرائها لانتخابات 1993 تشكلت لديه قناعة بأنني ضد حكومته

من التعامل معم وتدابيرته، وبعد أن تم توقيعها في أيلول (سبتمبر) من العام 1993، فلا بد من أن أسرد لك لأحد الأصدقاء من توقيع أسلو. دعاني على غفدور لي في غشاء في بيته، حضره الراحل الحسين، وغسان تويني الصحفي اللبناني المعروف، وقد كان الحسين في حالة غضب شديد، كما سمعت من أسلو، وكان رحمه الله، وكما اتفقا، قد هانف حينه للعشاء، وبحثاً مستصداً الوضع بعد أسلو، وقال لنا الحسين بأنه اتفق مع أسلو على لقائه في دمشق اللاحق. في ذلك العشاء جرى حديث بيني من حضر، وكان معنا أبو شارح رئيس الديوان الملكي، وعبد السلام المجالي رئيس الوزراء، وتم الإتصاف على الأردن.

من ذلك محطة مهمة أيضاً في ذلك المجلس، فقد تجمعت الحكومة بحضور ثلثون معاملة السلام الأردنية الإسرائيلية، ونمت مناقشته وأقره في ذلك المجلس، أين نكت من أوجه الاتفاقية والقرار. وهو اللشار إلى أن ذلك التزام مع معاهدة السلام الأردنية السورية، وهو أيضاً ما يستلزم السوازل عن السباب مع زريك في الترشح لدورة ثانية في منته. في ذلك الأيام بدأت أشعر فعلا برغبة في الانسحاب من المشهد السياسي كفاعل في مركز القرار، فقد استغرقت برغبة في استيعابي، كما أن موافقي تلك الفترة لم تعجب، مركز قوي، وفتود، ولها قصة يقول لكن وبعد أن صارت 'أوسلو' واقعا، لا بد

المصري السياسية، فهي من جهة تكدت شعورا بالصدمة والهمأة والغضب الشديد لدى الأردن والراحل الملك الحسين، قبل أن تسرح في توقيع الأردن على اتفاق أوسلو عربة مع إسرائيل، وهي من جهة أخرى، ولرعاتها اليوم على أنها جات مختلفة في مخزناها كما نقرر من مبادئ وتولبات عند انزهاب الي مؤتمر مدريد للعام 1991، قد وافقها بدء اهتمامه عن المشاركة بصناعة القرار. وكان المصري شرح في حلقة أمس اجراء الحسين بأن حكومته، وكيف استطاع أن يفتح الراحل الحسين بأن استقرار الأردن، ونظاما وأرضا، صابر مرتبطا بمبادئ ديمقراطية، لا يمكن التراجع عنها، أو الانقلاب عليها. كما تحدث حول ترشحه وفوزه بانتخابات مجلس النواب الثاني عشر، حيث حصد الترتيب السادس على المملكة من حيث عدد الأصوات، بعد المراتب الخمس الأولى التي حصل عليها نواب الإخوان المسلمين.

بمجلس المصري اليوم في الحديث عن كواليس اجواء داخل مجلس مشوشة، ورافقت علاقة حكومة الدكتور عبد السلام المجالي الأولى العام 1993، بمجلس النواب الثاني عشر، الذي أشرفت حكومة المجالي على انتخاباته، وفق قانون انتخاب جديد، سيسجل منذ ذلك التاريخ 'أحد ثوابت' السياسة العربية حتى اليوم، وهو القانون المعروف بـ'الصوت الواحد'.

بمجلس المصري ورئيس الوزراء الامير زيد بن شاكر
أنفهم، أن نحمز هو هذا المجلس أو نفضل من أمنيته. لم تكن مهمتي المعقدة وحسب، بل إن الراحل الحسين اجتمع مع مجموعة من النواب في منزل الشويط زيد بن شاكر في البحر، وكان يشرف بنفسه صبة مؤلفي الثقة بحكومته، كما استمر دعم الملك للثقة بالحكومة بطريقة غير مباشرة. من خلال زيد بن شاكر، من موقعه كرئيس ديوان، يساعد في الأمر، وقد هذا بعد بقيد المهمة صعبة. بقينا نجيش اعجاب الشد العصبي بكل تفاصيله، فالثوب يتصدرون على حكومة، لا تغتبرهم شركاء، والحكومة تتعامل مع الشعب اللبناني بمنتهى الإصعاب الهاتكة. بطرا، كانت الماكينة اللبنانية، التي تعبر النواب بالعامرة على حكومة المجالي، تلتزم حينها في عدل الله السور، وهو الحياشة، الربيع بعد هيل السور، سبور الحياشة ومحمد دابود، إضافة إلى نواب الإخوان المسلمين طبا، وتوجان فصيل. وعندما تقدمت حكومة المجالي بخطاب العرض، التفت الراحل الحسين في افتتاح الكلمة المورة العافية الأولى لمجلس شيوخنا، لها نطق الثقة من مجلس النواب على أساسه، كان ذلك وسط اجواء نياوية صاخبة ومغصلة سياسية، وكان على مقرر ذلك وقتنا مجيها تجاوره، حتى تمكنت حكومة المجالي من التنازل بقعة مجلس النواب، 41 صوتا من أصل 80 نائبا.

في تلك الفترة كانت علي ابو الرغب رئيسا للمجلس، وكنت كرئيس مجلس النواب، في وقتها، حاجم الحكومة بسلام قانون الضرورية، ووصفه بالثاقون الضور.

محمّد خير الرواشدة
محمد خير الرواشدة
عاهل يمسار رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري في سرده للتلذذ لذكرياته الشخصية والسياسية اليوم، ال محكمة ترؤسه مجلس النواب الثاني عشر (1993-1997). في مورتة انتخابه الجديد، سيستكمل منذ ذلك التاريخ 'أحد ثوابت' السياسة العربية حتى اليوم، وهو القانون المعروف بـ'الصوت الواحد'.
تسرب أبناء توقيع اتفاق اوسلو، بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، في أيلول (سبتمبر) العام 1993، كانت نقطة فاصلة لدى الأردن، وأرضا فاصلة في مسيرة

جماست على كرسي رئاسة مجلس النواب الثاني عشر في دورته العافية الأولى، وبدأت فتزنتك بعمضلة سياسية، كانت حجم المخاوف من حجب الثقة السياسية عن حكومة الدكتور عبد السلام المجالي.
صحيح، فقد وجّهت حكومة عبد السلام المجالي خطاباً حكيماً، أولها أن مجلس النواب الجديد، خاص الانتخابات بقانون انتخاب مؤتمت، وفق نظم الصوت الواحد، الذي وضعته حكومة المجالي نفسها، كما أن حكومة المجالي هي من أجرت الانتخابات، وهي من تمكملت زور داعيات تلك الانتخابات، التي بقيت في ذمة الحكومة وعبئنا لابلها. بعد إعلان نتائج الانتخابات، وانعقاد المجلس في مورتة العافية الأولى، كنت صريحا مع الدكتور عبد السلام وقد نصصت بأن التطبيق السياسي المتبع هو أن تستقبل الحكومة بعد اجراء الانتخابات، حتى لا تستحل توجهات تلك الائتلاف، لأن مهمتها في مواجهة النواب الوجد ستكون صعبة، رفض ما قلته، وباعتقادي بأن هذا كان خطاه، وإن قراره بعدم الاستقالة أظهر عداوات لم يتوقفها المجالي مع النواب.
علاقات عامة، تهيئ له الظروف المصاندة داخل مجلس النواب، ولم يفتح مع النواب حوارات جادة، وهو واقفا ما يستعده النواب من اجراءات، لقد كانت طريقة المجالي في تلك الجزئية ليست بالمستوى المطلوب. فمجلس النواب في مورتة انتخابه، كان في طموح التغيير، وكانت ثمة نطل الخطى عوار، وقد كان لفل كاريا، لأن مجلس الشيوخ من النواب خرّوا من اللقا، مستائين من مواقف المجالي وبارقة تعامله مع النواب. اما في الناقبة الثانية، التي شككت حديثا حكومة المجالي امام مجلس النواب، هي أن نواب المجلس الجليل اجواء وهم بحاجة لاتصاف اليوم ليسوا ذوي شأن ومجلس السابق، الذي انصت منه منتشرا.

بالعقل تفهم الراحل الحسين الأمر، وقبل اجراءها مجيها تجاوره، حتى تمكنت حكومة المجالي من التنازل بقعة مجلس النواب، 41 صوتا من أصل 80 نائبا. ثم نته اجواء الترتيب السياسي الحكومي عند هذا الحد، واستمرت العلاقة مشوشة بين المسلمين، ولم تكن الامور تها، حتى تحلوى الزماز تظل من جديد. واستمر هذا الحال إلى أن جاء وزير المالية في حكومة المجالي سامي قوه بمشروع قانون ضريبة البيعات، الذي أثار صعبة واسعة جدا وكبيرة، وقد بدأت حكومة المجالي جهودا جادة للترويج للثاقون ذكر أن النائب بسلام حداد، وقتها، حاجم الحكومة بسلام قانون الضرورية، ووصفه بالثاقون الضور.



طاهر المصري (الثاني من اليسار) والنواب علي ابو الرغب، مجدي عبد الكريم المقدي وسام حدادين عام 1993